لسنا بصدد أن نؤكد أن المرأة هي أحد قطبين الحياة الأسرة والوطن.

وهذا التجمع ما هو إلا تأكيد على ما لدور المرأة من أهمية في هذا العصر . في كل مجالات الحياة سواء السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية .

وبتسليط الضوء على ما قيل عن المرأة نستخلص أن الصراع لا يدعائم بين الرجل والمرأة .. كما هو الوجود .

وهذا الأمر لا يناقض دينامكية الحياة . بل هو يرتكز محورها .

يقول طاغور عن المرأة :

انها موسيقا الأشياء والوانها الطبيعة والفرحة القادمة من كل أرجاء الكون .

أما العالم الإيطالي ماريسيلو :

فيقول : أن جمال المرأة انعكاس للجمال الإلهي وبرهانه على إنسجام الكون ودرب وسيط يقود إلى القيم السامية ..

أما أرسطو :

فيرى : أن المرأة عن الرجل كالعبد عن السيد وكالعمل البدوي عن العمل العقلي . والرجل حاكم والمرأة محكومة ..

أما أفلاطون :

فيرى : أنه لا فرق بين المرأة والرجل . وما وإلى يجب أن تكون في التعليم والمشاركة بإدارة دفة الحكم .

لابد ننوه أنه يجب أن تعطى للمرأة نفس الفرص التي تقدم للرجل فتكون بذلك مرشحة لتولي أعلى المراتب في الدولة .

أما نيتشه :

فيرى أن المساواة بين الرجل والمرأة مستحيلة لأنه بينهما حرباً سجالاً . ولن يتحقق السلام إلا بانتصار أحدهما وفرض سيادته على الآخر .

وبهذا شاهد للمرأة عبر التاريخ أقول أنه .

سطعت على صفحات التاريخ وكشف النقاب عن طاقات نسوية خلاقة مبدعة خلدته ممالك ودول . وقدته جيوشاً . وتبوأته اليوم وزارات وحكومات .

وانتفى قول الشاعر .. صمت المرأة مجد لها .

إذ خرجت المرأة اليوم وهي أواخر هذا القرن عن الصمت .. ودعت للمشاركة بمؤتمرات لكي تحمل مسؤولياتها كاملاً لما يجري على الساحة الدولية من صراع سياسي يطغى صراع اقتصادي اجتماعي وفكري الخ .

أنوه .

أنه هناك مداخلة صغيرة حول ماهية فن المرأة .

ذلك قبل التطرق لموضوعنا الأساسي الذي يشمل الفن النسائي السوري ..

وهذا التنويه في الفن لابد منه ..

لأنه بالضرورة ..

أنتفى الجنس في الفن ..

هناك فن أو لا فن

لا فرق إطلاقاً بين فن الرجل وفن المرأة ..

إنما لا شك فيه أن الفنان يحتاج الى مناخ ووسائل وأرضية فكرية وحرية تعبير ..

وهذا ما تفتقده الفنان في وطننا العربي ..

فالفن محموماً يرتبط بالسياسة والاقتصاد والثقافة والمعتقدات والتقاليد ..

وعلى اعتبار أن الفنان إبن هذه البيئة فإن فنه وعطاءه سينعكس كل ذلك على فنه إنما من منطلق رؤاه الشخصية .

إذن بالضرورة سيتأثر وضع الفنانة بالمحيط كالفنان تماماً ..

إنما تبقى الظروف الشخصية التي قد تأخذ منحى مؤقتاً في إنتاج الفنانة أو في إختيار مواضيعها .

فالملاحظ أن بعض الفنانات انعزلن عن الحركة الفنية بسبب الأمومة وما تتطلبه من عناية الطفل ..

كما أن بعض زوجات الفنانين توقفن عن الإنتاج مما يدل على أن الزوج فضلن ترك الساحة الفنية لأزواجهن .

وأن البعض تركن الساحة فرحات ..

وهذا يدل على أن المرأة تفتقد التشجيع من الرجل سواء الأب أم الزوج أم الأخ ..

إذن يجب أن يندرج فن المرأة ضمن هذه المعطيات ..

أما الخصوص التقنية والأسلوب والموضوع فلا فرق بين فن الرجل وفن المرأة .

فالأمومة مرحلة قصيرة لا تشكل تخصصاً لدى الرجل عن الأمومة والطفولة عبر التاريخ الفني الطويل .. بل أنجد فناناً يرمز بالمرأة للوطن .

وإذا ما اتجهت المرأة إلى الطبيعة كما قرب النفسيل بما تحمله من شعوب.
فإن هناك فنانين كبار رصدوا فنهم للطبيعة أمثال هنري روسو
وفان غوغ وشاغال وعظم الانطباعيين وآخرين -
أما بالنسبة للأسلوب فلنأخذ الساحة السورية مثلاً -
سنجد أنه لا فرق بالأسلوب بين الجنسين، إذ ليس بالضرورة
أن تنهج المرأة الرومانسية أو الانطباعية في التعبير.
فهناك فنانات يتصف فنهن بالصلابة والعمق - ونهجهن التعبيرية
التجريدية كأسلوب - أمثال ليلى نصير - سعاد فتوحي - ليلى حريود -
غزيا علواني -
واجب أن أنوه أنه بالرغم من غربة الفنانة في هذا الوطن إلا أنه
الحركة الفنية كل تطورت - وتطور معها فنه المرأة -
ولا يسعني الآن أن أنوه بأن اجتماعنا هنا ليس سوى دلالة
على اعتزاز وتشجيع للمرأة الفنانة وبأسلوب فنه الكثير
من الاعتزاز لابنة هذا الوطن الغرفي الكبير -

بدأت المرأة في المشاركة بالمعارض بعد الجلاء ، وهي مجموعة لوحات تغلب على أعمالها الطابع التعليمي ، وتبعها في ذلك عدد من الفنانين في تلك المرحلة .

وهبة - فاتن حمزة - مفيدة شوري - رفيقة زيزنجي - وأعمالها تتراوح بين الطبيعة الصامتة والمناظر وبعض الوجوه . تلتها نفحات العطاء التي تأثرت بتوفيق طارق وزهدي الطبيعة إلى بروح تحليلية .

ثم بدأ الاحتراف في الفن على أيدي منور مورلي التي حازت بفنارة إشاعل وهي فنانة انطباعية .

واليانورا شطي التي اتجهت في رسم البيوت القديمة والأثرية وحصلت على أول جائزة نسوية في المعرض الرابع للفنون الجميلة .

ثم تلتها ليلى خانجي ١٩٥٩ ذات التجربة المتفردة - متأثرة بالتكعيبية ، ومعتمدة على التحوير والصياغة الجديدة التي تقترب من مفهوم الأبستراك إنها بمطبات لا خصوصيتها وتميزها حتى على أقرانها الفنانين .

ثم هالة قوتلي .

وهالة معرضها أول معرض فردي لفنانة في المركز الثقافي العربي بدمشق . ترسم الوجوه معايشة نابضة بالواقعية الجديدة .

ثم في أعوام ١٩٦٤ -

ذات صيغة فنية جديدة اعتمدت على تقنية الثرمداية إذ تستبدل اختزال الشكل مع المعنوية وشفافية اللون .

درية عماد :

أول من درست فن الميدالية والتي تمتاز بالبساطة معتمدة على الخط .

بهية شوري .. تأثرت بباتيس . غنية أعمالها بالزخارف الشعبية.
أعمال فاطمة : التي رصدت الطبيعة بواقعية ثم حورت الشوهد
بأسلوب يتصف بالطرافة ويقترب من التجريدية .
رحلة متأثرة بالمواد التي تحملت بها .
السيد جوفروا : التي أقامت معرضها ١٩٦٤ ورصدت فيه الطبيعة
بأسلوب يتراوح بين الواقعية والانطباعية .
أوديل فيتالي : تغوص في الذات . تحرك عناصرها بكثرة الوان .
فنانة انطباعية . في أعمالها رصد للضوء واللون
عشقت الزهور فقامت حواراً لونياً .. ولغة خاصة بها .
ختام بنيامين :
تخرجت من قسم الحفر - مواضيعها تمثل عالمها الداخلي
أسلوبها الواقعي بدأ ينحو نحو الحداثة عندما انفلتت من القيد
حالة الفيصل :
فنانة تجريبية .. وأحد هذا التمايز في معارضها الثلاث
التي أقامتها في دمشق .
تمثل أعمالها حالة تشكيل - حاضرها - وعمل ما يشكل
في داخلها من غربة وحصار وحب للموجودات التي تشكل .
أما أسلوبها فينوس بين الواقعية الرمزية وبين التجريد
حالة - فنانة تقود الحداثة .
نجاة زخور :
تعمل بجرأة فتشتغل ما بين الزيتيات والنسيج
وأجمل أعمالها هي التي تقترب من المفهوم الشعبي سواء
بالتشكيل - أم اللون - أم الموضوع .
أعمال مريود :
فنانة تعمل بالحفر وبتقنية عالية جداً .
تستخلص مفرداتها من الواقع ثم تنحو نحو الحداثة في أعمالها الأخيرة .

اميلي فرلي :

اضافة فنانة تعمل بالخزف وتشعر الارض .. فنانة الرائي فولده لذلك وباسلوب فكيرعه الحرائة .

سلام منصور :

فنانة ترصد الحركة .. وتعتمد عناصرها دوماً على الخيول العربية التي هي بالضرورة رمز للحرية .

اسلوبها يجمع بين الواقعية والتجريد .. اذا ابتدأت فوضوحاً تحوّر الاشكال الواقعية لتقترب من التجريد .

شربيه ملا :

حاولت ان تطبع التصوير على السيراميك فوصلت الى مدلولات شعرية متجاوزة بالقيم اللونية الجمالية في هذه المادة .

ليلى نصير

تولد اللاذقية ١٩٤١

بكالوريوس فنون جميلة من القاهرة عام ١٩٦٢

استاذة محاضرة في كلية الفنون الجميلة بدمشق سابقاً

" " " كلية العمارة جامعة تشرين حالياً.

المعارض الفردية:

١٤ - اربع عشر معرضاً في كل من دمشق بيروت - حلب - اللاذقية - حماه - دير الزور - الرقة -

المعارض المشتركة -

١٩٦٦ المعرض السوري في لبنان

١٩٧٤ معرض السفينة في بغداد

١٩٧٩ معرض تحت قوس النصر في باريس

١٩٨٠ المعرض السوري في المركز الثقافي السوري في باريس

١٩٨٤ معرض الاربعة في المركز الثقافي اللبناني بدمشق

١٩٨٧ المعرض السوري في قصر اليونسكو في لبنان - وفي الصين

١٩٩٢ معرض بيروت - معرض الكتاب الدائم -

١٩٩٥ معرض عيون عربية في الشارقة

وفي كل من موسكو - برلين صوفيا - بوداپست - الرباط - حلب - الكويت

مثلت سوريا في المعرض الدولي الذي اقيم في صوفيا عام ١٩٨٦

وكذا في معرض عيون عربية الذي اقيم ١٩٩٥ في دولة الامارات العربية المتحدة.

حصلت على براءة تقدير من وزارة الثقافة عام ١٩٦٨

حصلت على براءة تقدير من رئاسة مجلس الوزراء ١٩٨٩

ليلى نصير

مرت ليلى بمراحل عديدة بدءاً من الرومانسية إلى السريالية إلى الواقعية الحديثة والتجريدية فالتجريد التجريدي.

عاشت الحب أيضاً

وكان ليلى تكتب الشعر تتصف أعمالها الأولى بالشفافية ويتجلى ذلك بالرموز الشعرية والموسيقية من خلال الخط واللون.

أما المرحلة الثانية والتي تندرج في الأسلوب بين التجريدية التجريدية، فقد أدى إلى صدم المتلقي بما تحمله من تكوين داخلي فيه الكثير من القلق والتوتر وبأسلوب يتصف بالصلابة يتجلى ذلك بالتضاد بين اللون الأبيض واللون الأسود من ناحية، ومن ناحية أخرى في بنائية اللوحة باستخدام مساحات لونية تؤطرها مساحة بيضاء مكونة بالصحن تفجر طاقة الحوار بين مساحات لونية.

حتى قال عزيز عبد العزيز علوان.

ليلى تروي الصمت الأبيض واللون الأسود.

وهذا التضاد نجده في الكتابات الشعرية لديها أيضاً.

ومما لا شك فيه أن حساسية هذا الأسلوب المختزل في الرسم يدل على مدى الصلابة والعمق الذي يتردى في أعماق الفنانة ذات التجربة الفنية الواسعة، والذي يتجلى الكثير من الشخوص والمساحات اللونية التي تطرحها بروح المعمار.

ولقد قال عزيز الناقد طارق الشريف

شاد الوجه لدى ليلى تجريدياً بقالب تعبيري عادة الإنسان (الشخصية الحديثة)

وبسبب تمثلات المادة الزيتية السلبية على الصحة. اتجهت ليلى إلى تعلم الرصاص للتعبير وبأساليب مختلفة بدءاً من الواقعية إلى التجريدية. فأقامت معارضاً تتضمن لوحات غرافيكية وكروكيات ودراسة تجريبية خاصة.

أما في المرحلة ما قبل الأخيرة فقد استخدمت ليلى نقنية خاصة تقترب من فن الجرافيك حيث تترك للخامات الفنية المميزة والفنية بروح التراث - والتي استطاعت فيما بعد أن تصل لتقف على رأس قائمة عناصر ليلى الأولى للمعرفة هو الفنون القديمة .. الفن الأشوري - فن الأيقونة .. ثم الفن المصري القديم الذي كان له التأثير على أسلوبها في الرسم والذي يتصف بالرقة والصلابة معاً. يتجلى ذلك أيضاً في محاولة التجريد - استراحة - وكذا في الوجوه أيضاً حتى أن الناقد نزيه خاطر قال :

/ ليلى نصير / تحفر ساحة الورقة ولا ترسم عليها . ترى الساحة البيضاء بالحبر الذي يتسلل برهبة لتشق الجهة بحول نور النواح الى اشارات حجة قال دلالات الحبة تشكيلية .

وقال عنها رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين الفنان انا تولي :

/ ليلى عاشقة في الرسم /

أما عن فصلي فنانة هو الأصالة . عشاق الصورة . السلام . الأرض الوطن التمرد . الجوع الحب .

ليلى نصير فنانة تعرف التجريب حتى قال الناقد المصري نبيل جورجي . سوف ننظر الى مراحل يرى هنالك أعمالاً متعددة للوهلة الأولى . انما سوف يدقق النظر سيرى أنه هنالك وحدة وأطر وروح ترتبط هذه الأعمال . وأن كل عمل هو بحد ذاته عمل فني متفرد .